

تاريخ النهضة الأوروبية / المرحلة الثانية / شعبة أ - ب - ج - د

المحاضرة رقم ٦

عنوان المحاضرة / النهضة في فرنسا

يوم الثلاثاء ٢٠٢١/٢/٩

استاذ المادة / د. ميادة قيس النصيري

كانت النهضة الفرنسية هي الحركة الثقافية والفنية في فرنسا بين القرن الخامس عشر وأوائل القرن السابع عشر والتي ترتبط الفترة بالنهضة الأوروبية ، وهي الكلمة التي استخدمها المؤرخ الفرنسي جول ميشيل لأول مرة لتحديد "إعادة الميلاد" الفني والثقافي لأوروبا.

تشمل التطورات البارزة خلال عصر النهضة الفرنسية انتشار النزعة الإنسانية والاستكشاف المبكر "للعالم الجديد" (مثل فرنسا الجديدة من قبل جيوفاني وياك كارتيه). تطوير تقنيات جديدة وأشكال فنية في مجالات الطباعة ، العمارة ، الرسم ، النحت ، الموسيقى ، العلوم والأدب ؛ وآداب السلوك والخطاب.

يمتد عصر النهضة الفرنسية (تقريباً) من الغزو الفرنسي لإيطاليا في عام ١٤٩٤ في عهد تشارلز الثامن حتى وفاة هنري الرابع في ١٦١٠ ، وعلى الرغم من هذا التسلسل الزمني فان بعض التطورات الفنية والتكنولوجية أو الأدبية المرتبطة بعصر النهضة وصلت في فرنسا في وقت سابق على سبيل المثال :

١. عن طريق **محكمة بروجوندي** التي من خلالها ادت (إلى اتصال الفرنسيين بالسلع واللوحات والروح الخلاقة في عصر النهضة الشمالية والإيطالية) بروجوندي ، المنطقة التي يتحدث معظمها الفرنسية مع مملكة فرنسا عام ١٤٧٧ ، وهي المركز الموسيقي لأوروبا في أوائل القرن ١٥ ووسطه و أشهر الموسيقيين في أوروبا جاءوا من بروجوندي أو ذهبوا للدراسة مع مؤلفين موسيقيين هناك. بالإضافة إلى ذلك ، كان هناك تبادل كبير بين المؤسسة الموسيقية للمحكمة البورغندية والمحاكم الفرنسية والمنظمات الكنيسية في أواخر القرن الخامس عشر. أعطى أسلوب بروجوندي أسلوب فرانكو - فلمنكي من تعدد الأصوات الذي سيطر على الموسيقى الأوروبية في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر. ومع ذلك ، بحلول نهاية القرن

الخامس عشر ، أصبحت الشخصية الوطنية الفرنسية متميزة في موسيقى البلاط الملكي والأرستقراطي الفرنسي ، وكذلك المراكز الرئيسية لموسيقى الكنيسة. يمثل كل من غيوم دوفاي وجيل بينشويس أمرين بارزين من مدرسة بورجوندي خلال فترة النهضة المبكرة.

٢. المحكمة البابوية في أفينيون

ومع ذلك ، فإن الموت الأسود في القرن الرابع عشر وحرب مائة عام أبقى فرنسا ضعيفاً اقتصادياً وسياسياً حتى أواخر القرن الخامس عشر.

تعتبر فترات حكم **فرانسيس الأول** ملك فرنسا (١٥١٥ - ١٥٤٧) وابنه **هنري الثاني** (١٥٤٧ - ١٥٥٩) بشكل عام قمة النهضة الفرنسية.

اتسمت النهضة في فرنسا بسمات خاصة اهمها : فقد نظر الفرنسيون إلى الآثار الأدبية والفنية القديمة بإعجاب وتقدير ولكنهم في الوقت نفسه احتفظوا بشخصيتهم الأدبية والفنية وبأسلوبهم في التعبير والتفكير ، لذلك مثل إنتاجهم مزيجاً بين القديم الذي تمثل بالمخلفات الإغريقية والرومانية والجديد الذي تمثل في خصائصهم الذاتية، وذلك بعكس الإيطاليين الذين أيقنوا أن المخلفات القديمة هي أروع ما يمكن أن تنتجه عقول البشر، لذلك اتخذوها مثلاً أعلى لهم استوحوا منها إنتاجهم الأدبي والفني دون إضافة أو تعديل، لذا مثل إنتاجهم صورة للمخلفات القديمة. وقد برزت تلك الفوارق بين الإنتاج الفرنسي والإنتاج الإيطالي في مجالات عديدة كالآداب والبناء والنحت. وكانت الحضارة الكلاسيكية مزدهرة في فرنسا في العصور الوسطى المتأخرة حيث ظهر الاهتمام بالأدب اللاتيني في فرنسا أكثر من أي بلد أوروبي آخر. إلا أن الحركة الثقافية توقفت هناك بسبب حرب المائة عام Hundred Years War مع إنكلترا وما أعقب هذه الحروب من صراعات داخلية بين الملك لويس الحادي عشر والبلاد الإقطاعية. وفي الوقت الذي كانت النهضة في أوج ازدهارها في إيطاليا في النصف الأول من القرن الخامس عشر عانت فرنسا من توقف نموها الثقافي ولكن بعد أن بدأ الاتصال بين فرنسا وإيطاليا عند غزو شارل الثامن لإيطاليا عام ١٤٩٤م تسربت النهضة إلى فرنسا، وظهرت معالمها بشكل واضح منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر

دفعت عوامل عديدة حركة النهضة في فرنسا

١. كانهاء حرب المائة العام

٢. وامتداد الحكم المركزي الملكي إلى جميع مقاطعات المملكة

٣. قدوم عدد من العلماء الإنسانيين الإيطاليين إلى فرنسا بتشجيع من السلطة الملكية أمثال بالبو و كورنليو فنتلي و فاستو وجيرولامو ألياندرو وياولو إميليو. وكان من أهم عوامل نجاح هؤلاء العلماء الإيطاليين في جامعة باريس هو الاهتمام والتقدير الذي حظيت به الدراسات الإنسانية في تلك الجامعة في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر.

من بين البارزين من اعلام النهضة الفرنسية

١. الشاعر والكاتب الرومانسي **انطوان دي لاسال**

٢. **والشاعر فرانسوا بللو**

٣. **المؤرخ فيليب دي كومين** ، الذي كتب مذكراته عن عهدي لويس الحادي عشر وشارل الثامن

٤. **جاك دي تابل** الذي قام برحلة علمية إلى إيطاليا وشجع بعد عودته دراسة أفلاطون، ويعود إليه الفضل في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الفرنسية لأولى مرة بشكل كامل.

٥. **هوم بيديه** فقد نقل بعض كتابات بلوتارخوس إلى اللاتينية. وقد أظهر بيديه قدراته العلمية وإمكانياته في الدراسات الكلاسيكية في مؤلفاته مثل ملاحظات في الكتاب الجامع الذي أظهر فيه ازدهاره لمفسري القانون الروماني في العصور الوسطى و كان له دور مهم في تشجيع الملك الفرنسي فرانسوا الأول ١٥١٥ - ١٥٤٧م بإنشاء كلية لتشجيع الدراسات الإنسانية وهي Le College de France .

٦. **فرانسوا رابليه** من أهم أعلام النهضة الفرنسية إبان القرن السادس عشر فقد درس الطب وأصبح أستاذاً في علم التشريح، ويعد أول من خالف أوامر البابا وشرح جثة إنسان. وقد مثلت كتابات رابليه روح العصر الجديدة من عدة نواح كنقده لجميع ما عده من مساوئ العصر الذي عاش فيه، حيث أبرز صوراً تعمد فيها المبالغة في مساوئ الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية، كما نقد أحوال الملوك وحروبهم ورجال الدين ، متأثراً في نقده للكنيسة بكتابات إيراسموس، كما وجه نقده لطرائق التعليم التي وجهت اهتمامها فقط لحشو العقل والذاكرة بالمعلومات دون الاهتمام بمدى فهمها ، وقد وضع رابليه نظاماً للتربية وللتعليم مبنياً على أساس القواعد التي يرضى عنها الإنسانيون. فقد تضمن برنامجه تعليم

اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية وعلم النفس والأخلاق والقانون والطب والفلك وقوانين الطبيعة بالإضافة إلى العناية بتربية الأجسام. وقد رأى رابليه أن من الواجب القضاء على جميع الأغلال التي تقيد الإنسان في أعماله.

٧. **ميشيل دي مونتين** فقد ترك من خلال آرائه أثراً كبيراً في توجيه أذهان معاصريه في أوروبا، إذ أكد على ضرورة البحث عن الحقيقة مهما كان نوعها، تلك الحقيقة المتوارية وراء الأنظمة والقوانين السائدة سواء في السياسة أو الدين أو المجتمع. وقد شجعت أراؤه الرغبة في الحياة الحرة والاستقلال في التفكير في أوروبا، ودفعت إلى الهجرة إلى العالم الجديد بحياة لا تشوبها شوائب الاضطهاد الديني. قام مونتين بدراسة اللغات القديمة واهتم بدراسة الإنسان بكل نقائضه وميوله وضعفه وامتازت كتاباته برقة الأسلوب ومهارة التحليل. وأشترك مونتين مع رابليه في تمثيل النهضة من ناحية دراسة القديم والتشبع بروح النقد الموجه ضد الأنظمة والعادات السائدة في عصرهما وطالبا بإطلاق حرية الفكر بشكل خاص.

أما فيما يخص النهضة الفنية في فرنسا فقد قام الفنانون الفرنسيون ولا سيما في مجال العمران بدراسة آثار الفن اليوناني والروماني في إيطاليا مما أدى إلى تخليهم عن مبادئ العمارة في العصور الوسطى تدريجياً ووضعهم بنفس الوقت قواعد جديدة اقتبسوها من الفن القديم، وبذلك هيأوا الجو لانتصار (الفن الكلاسيكي) في فرنسا.

الاسئلة ///

١. هل استطاعت النهضة الاوربية الوصول الى فرنسا بشكل متكامل ؟ وضح ذلك بالتفصيل؟
٢. ماهي سمات النهضة الاوربية في فرنسا؟
٣. من هم ابرز رواد الحركة الفكرية والانسانية في فرنسا؟
٤. ماهي مظاهر حركة النهضة الاوربية في فرنسا؟

مع تمنياتي لكم بالتوفيق...